ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

حاشية عبد الكريم التبريزي على الكشاف (ت831هـ) من قوله: (والمراد بالاستفهام) إلى قوله: (ومعنى العلم: المعرفة) (دراسة وتحقيق)

حسين شهيد حسين
أ.د. محمد معيوف مطرود

قسم علوم القرآن، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق

الملخص

هناك جملة من الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع أهمها هي التقرب إلى الله سبحانه و تعالى، وذلك عن طريق المساهمة في خدمة كتابه الجليل، وكذلك أحياء ما أندثر من التراث الإسلامي، و المساهمة في تحقيق ونشر ذلك التراث، ولعل من أهم الأسباب هي القيمة العلمية التي اشتملتها الحاشية، والتي تستمدها من قيمة تفسير الإمام الزمخشري رحمه الله. كما أن عملية التحقيق تلزم الرجوع إلى كثير من كتب التفسير والقراءات، واللغة والنحو، وكتب الأحاديث والآثار، وغيرها ، ولا شك أن في ذلك فوائد علمية تصب في مصلحة المحقق والباحث.

ويعد علم التحقيق من العلوم المهمة و المفيدة، فمن هنا كانت رغبتي في أن اخوض تجربة التحقيق، و كونها التجربة الأولى.

و هناك أسباب اخرى دعتني إلى اختيار هذا الجزء من الحاشية التبريزي و تحقيقه.

الكلمات المفتاحية: عبد الكريم التبريزي، كتاب الكشاف.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

Abd al-Karim al-Tabrizi's commentary on the Scout (d. 831 AH) from his saying: (what is meant by questioning) to his saying: his saying: (and the meaning of knowledge: knowledge) (A study and investigation)

Hussein Shahid Hussein
Prof. Dr. Mohamed Mayouf Matroud

Department of Quran Sciences, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq

ABSTRACT

There are a number of reasons that prompted me to choose this topic, the most important of which is to draw closer to God Almighty, by contributing to the service of his glorious book, as well as reviving what has disappeared from the Islamic heritage, and contributing to the realization and dissemination of that heritage, and perhaps one of the most important reasons is the scientific value Which included in the footnote, which derives from the value of the interpretation of Imam Zamakhshari, may God have mercy on him. Also, the investigation process requires reference to many books of interpretation and readings, language and grammar, books of hadiths and antiquities, and others, and there is no doubt that this has scientific benefits that serve the interest of the investigator and researcher.

The science of investigation is one of the important and useful sciences, hence my desire to go through the investigation experience, and it is the first experiment.

There are other reasons why I chose this part of Tabrizi's entourage and implemented it.

Keywords: Abd al-Karim al-Tabrizi, The Scout Book.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن شفاء للصدور، و رحمة للمؤمنين، وجعله في لوح محفوظ لا يمسه إلا المطهرون، لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، فيه تفصيل كل شيء، و النور الذي يضاء به الطريق نحو الهدى، و تجنب طرقات الضلال، أنزله ليقيم اعوجاج الأرض، و يؤسس معالم الحضارة الإسلامية، و ينشر مبادىء الدين الإسلامي الحنيف، في وقت تكالبت عليه قوى الطغيان، و الفسوق، والتجبر، و اشاعت الرذيلة و المعاصي، و جعله من أعظم مواهبه على العباد.

والصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين، وأمين رب العالمين، وخير عباده المؤمنين، وسيد الصديقين، و الصفوة من سلالة النبيين، و باب حكمة رب العالمين، و خازن وحيه و بغية علمه، و الناصح الشهيد، أمين الله على رسله، و عزائم أمره، الخاتم لما سبق، و الفاتح لما أستقبل، و المهيمن على ذلك كله، سيدنا و مولانا أبي القاسم محمد و على آله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين و من تبعهم باحسان إلى يوم الدين..

أهمية الموضوع:

قال الإمام التبريزي رحمه الله: أن كتاب الكشاف كتاب طار صيت كماله في الأقطار، و اعترف بعلو شأنه علماء الإعصار، وصار نباهة شأنه كالأمثال، و احتاج الناس إليه احتياج الأبصار إلى الإبصار، و نطقت بكماله كلمة الكمل من الأفاضل، و طمحت نحوه عيون العيون من الأعلام، و شهدت ببراعته السنة البادي و الحاضر، و دهشت دون أدراك كنوزه الكامنة[1]...

من هنا كانت هذه الحاشية و الحواشي الأخرى التي كتبت على تفسير الكشاف حاجة ضرورية، لبيان هذا الفكر الزاخر بالعلم، وبيان مقاصده، و تبسيط مادته بأسلوب في غاية السهولة مما يجعله قريب المنال، وسهل المأخذ، فبرز الفحول من علماء هذه الأمة المرحومة، بالتصدي إلى هذه المسؤولية، و حمل هذه الأمانة، و نيل خدمة القرآن الكريم.

وبعد أن من الله سبحانه و تعالى عليّ بالدراسة في قسم علوم القرآن، في كلية الآداب، بالجامعة العراقية، ونظرا لأهمية هذه الحاشية، وفقت لإعداد هذا البحث تحت عنوان «حاشية التبريزي على الكشاف، لعبد الْكَرِيم بن عبد الْجَبَّار بن إِبْرَاهِيم بن كرشان التبريزي» (المتوفى:831هـ). من قوله: (والمراد بالاستفهام) إلى قوله: قوله: (ومعنى العلم: المعرفة). (دراسة و تحقيق).

منهج التحقيق.

1- اتخذت أفضل النسخ، و هي النسخة الأم ، وهي بخط المؤلف نفسه، و هي نسخة (مراد ملا) رمزت لها برمز (أ) لامتيازات حظيت بها مواصفاتها، كوضوح خطها، ومعرفة تاريخ كتابتها، و أسم كاتبها، مراعيا بذلك القواعد الإملائية الحديثة، و علامات الترقيم.

2- نسخ الآيات القرآنية، ورسمها كما هو في مصحف المدينة النبوية و قد خرجتها مشيرا إلى السورة و رقم الآية بين معقوفتين داخل النص.

3- قابلة النسخة (أ) مع النسخ الأخرى التي أشرت إليها (ب)(ج)(د) ، مثبتا في المتن ما رأيته صوابا مع التنبيه على الفروق في حواشي التحقيق.

4- وضعت بين معقوفتين هكذا [ ] كل ما أضيفه في نص المحقق، لأجل كل سقط في الأصل يستوجب المعنى و السياق إثباته من النسخ الأخرى، أو من موارد المخطوط أن لم أجده في النسخ الأخرى ، مع عدم التجاسر على النص حفاظا على أصله.

5- ضبطت الآيات القرآنية ،و الاحاديث النبوية، و الأشعار، و النثر، و الآثار، و ما يمكن أن يشكل على فهم النص .

6- أهمزت جميع الكلمات التي لم يهمزها المصنف و فقد أعتاد الصنف على تسهيل الهمزات، و كذلك أعجمت ما أهمله المؤلف و الناسخ في بعض المواضع.

(1) ينظر: مقدمة حاشية عبد الكريم التبريزي على الكشاف.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

7-أثبت أرقام صفحات النسخة الأصلية داخل النص، حيث رمزت لوجه الصفحة بالرمز (و) و لظهر الصفحة بالرمز (ظ) و وضعت مع كل رمز الورقة و جعلتهما داخل معقوفتين كما هو موضح [1/و] أو [1/ظ].
8-خرجت الأحاديث، و الآثار من كتب الحديث و علوم القرآن و غير ذلك.
9-أكتفيت بتخريج الحديث أو الأثر الوارد في الصحيحين، من أحدهما أو كلهما دون الإشارة إلى حكمه، و ذلك لأن كل حديث ورد في أحدى الصحيحين تلقته الأمة بالقبول، و أما إذا ورد في غير الصحيحين، فقمت بتخريجه من السنن و المسانيد و المعاجم و كتب علوم القرآن، مع ذكر حكم الحديث و الأثر .
10- طريقتي بتخريج الحديث، أبدأ بذكر أسم المصدر، ثم الكتاب، ثم الباب، ثم الجزء، ثم الصفحة، ثم رقم الحديث، ثم حكم الحديث.
11- قمت بالترجمة الموجزة و الكاشفة لكل الأعلام الواردة في الحاشية ، سالكا أهم المصادر و التراجم .
12- الأعلام التي تكرر ورودها في أكثر من موضع في الحاشية، قمت بالإشارة إلى الموضع الأول بقول (سبق تخريجه) مع ذكر رقم الصفحة التي ترجم بها.
13- تخريج القراءات القرآنية المتواترة والشاذة من المصادر المعتبرة.
14- قمت بتوثيق ما نقله أقوال العلماء و آرائهم من مؤلفاتهم أن كان لهم مؤلفات، فإن لم يكن لهم مؤلفات، نقلتها من المصادر التي تنقلها، كما تم حصرها بعلامات القوسين () .
15- شرحت الغريب من الكلمات، و ما يصعب فهمه، الواردة في الحديث أو الأثر. وذلك برجوع إلى كتب غريب الحديث، أو شروح الحديث.
16- وقفت على الكلمات الغريبة و ارجاعها، إلى اصلها، وذلك برجوع إلى كتب اللغة المعتبرة.
17- قمت بإرجاع الأشعار إلى أصحابها، ثم إلى المصادر المهتمة بها.
18- عرفت بالأماكن و البلدان و أسماء المدن التي ورد ذكرها في الحاشية مع بيان الموقع الجغرافي في العصر الحاضر قدر الإمكان.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

نماذج من نسخ المخطوط
نموذج من نسخة (أ)

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

نموذج من نسخة (ب)

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

نموذج من نسخة (ج)

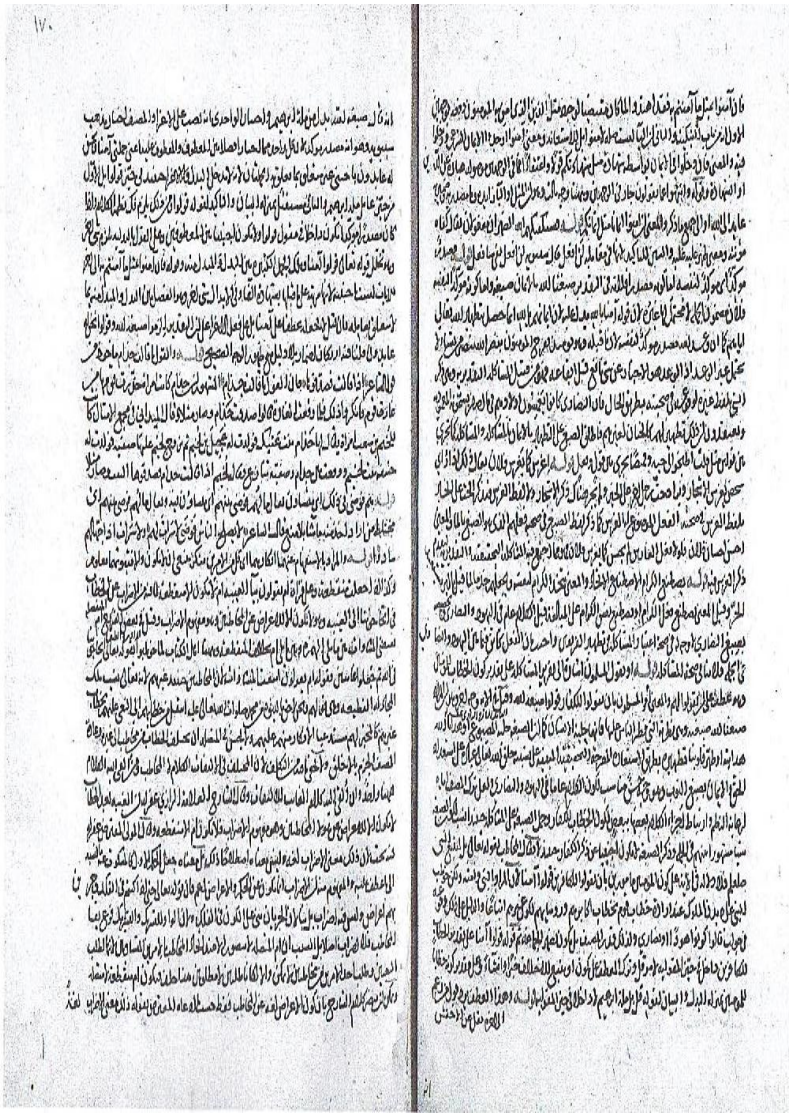

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022
العدد (16) أكتوبر 2022

نموذج من نسخة (د)

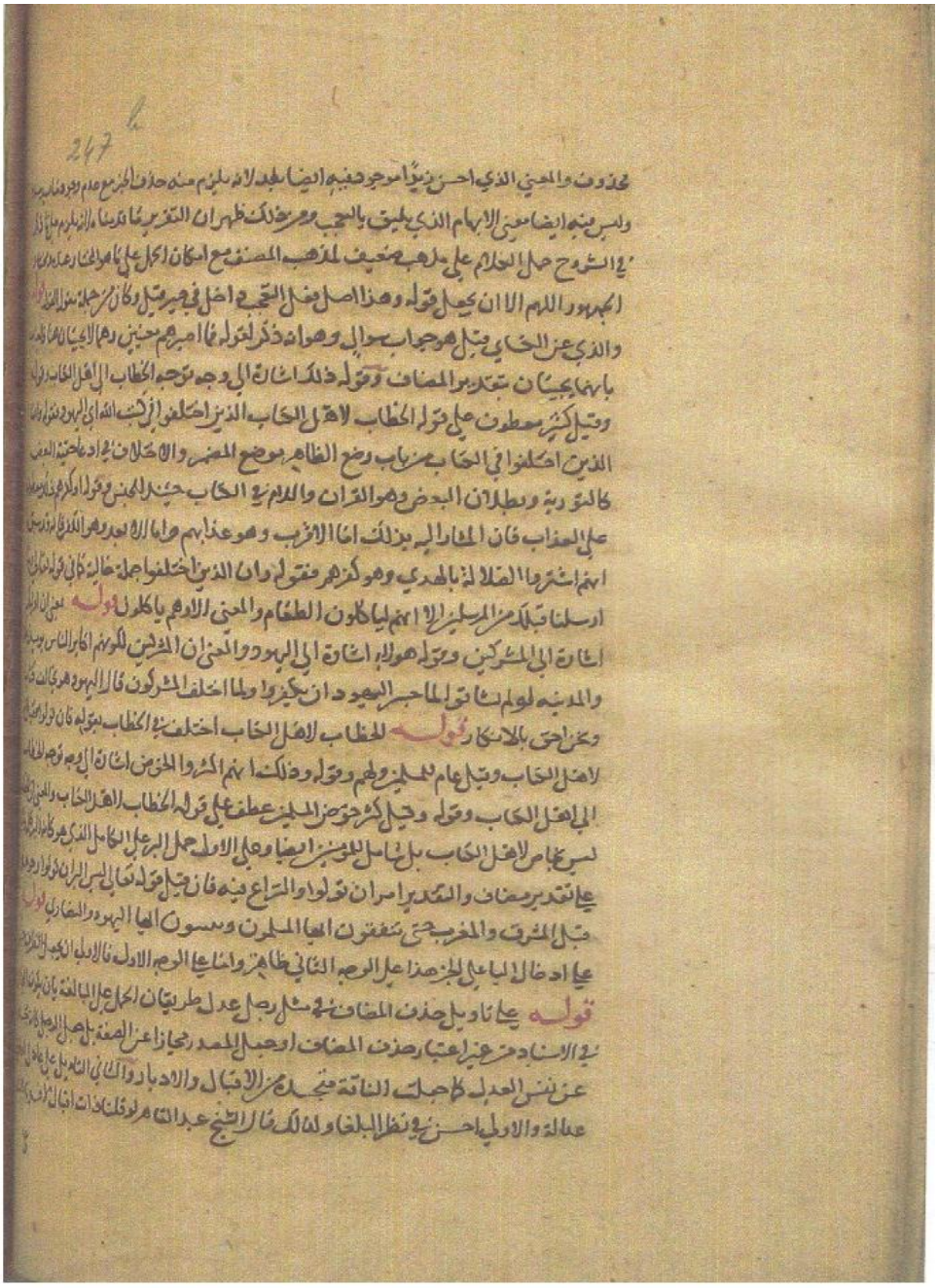

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

المبحث الأول
التعريف بالمؤلف
عبد الكريم بن عبد الجبار التبريزي حياته و آثاره

لقد زخرت الأمة الإسلامية من بزوغ فجر إسلامها و إلى يومنا هذا، علماء يشار إليهم بالبنان، نذروا أنفسهم خدمة للإسلام بصورة عامة و دستوره القرآن الكريم بصورة خاصة، لم يبخلوا بشيء مقدمين الغالي و النفيس، علماء أخذوا على عاتقهم إكمال مسيرة الرسول الأعظم في بيان معالم معجزته الخالدة ، و إظهار ما بطن منها من صور إعجازية ،و بلاغية، و نحوية ، و غيرها من معالم علوم القرآن الكريم ، ومن جملة هؤلاء العلماء هو العالم الجليل عبد الكريم بن عبد الجبار التبريزي.

كثير من العلماء الذين لم تكشف لنا كتب التراجم سيرهم الذاتية و العلمية، ذهبوا طي النسيان ومن ضمن هؤلاء العلماء عبد الكريم التبريزي ، لو لا بعض الإشارات اليسيرة من أهل التراجم و السير، أمثال شمس الدين أبو الخير السخاوي[1]، و عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي[2]، محمد بن علي الداوودي المالكي[3]، و أحمد بن محمد الأدويهي[4]، و عادل نويهض[5] من المعاصرين، لذهب جهده العلمي أو نسب إلى غيره.

المطلب الأول
أسمه، ولادته

اسمه:

قال السخاوي: (عبد الْكَرِيم بن عبد الْجَبَّار بن إِبْرَاهِيم بن كرشان التبريزي)[6].

ولادته:

كما ذكرنا سابقا أن التراجم لم تذكر إلا الشيء اليسير عن السيرة الذاتية للعلامة عبد الكريم التبريزي (رحمه الله)، كما لم تذكر لنا مكان أو سنة و لادته ، و لكن عن طريق الاستنتاج يمكن لنا أن نحدد مكان ولادته ، كثير من العلماء ما تنسب ألقابهم إلى المدن التي ولدوا فيها ، مثال على ذلك الإمام أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الزمخشري نسبة إلى مدينة زمخشر التي ولد فيها، و هي بلدة صغيرة بنواحي خوارزم[7]، ومن خلال هذا يمكن أن نستنتج أن مكان ولادة العلامة عبد الكريم التبريزي في مدينة تبريز نسبة للقبه ، و تقع تبريز في أذربيجان أهم المدن الإيرانية[8]، هذا بالنسبة لمكان ولادته.

أما سنة ولادته فلم تذكر لنا كتب التراجم في أي سنة هي، ولكن من خلال جمعنا لنصوص التراجم يمكن أن نحدد سنة و لادته وعمره الشريف.

([1]) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ، مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. أصله من سخا (من قرى مصر) ومولده في القاهرة سنة (831هـ) ، ووفاته بالمدينة سنة (902هـ). ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: الغزي1/53، و الاعلام: الزركلي6/194.

([2]) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب المتوفى (911 هـ). ينظر: الكواكب السائرة: الغزي1/227، و الاعلام: الزركلي3/301.

([3]) محمد بن عبد الحي بن رجب الداوودي: من علماء دمشق. ولد فيها، وأخذ عن أعلامها. المتوفى (1168هـ). ينظر: الاعلام: الزركلي6/187.

([4]) أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق 11هـ) صاحب الكتاب: طبقات المفسرين.

([5]) صاحب الكتاب: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر».

([6]) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاوي 4/310.

([7]) ينظر: كتاب تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية: بن كثير القرشي 1/34.

([8]) معجم البلدان: الحموي.1/128 .

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

ينقل السخاوي: (قال: ابن فهد في معجم أبيه أنه ذكر في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة أنه ابن أربع وسبعين سنة قال وله تفسير قرأت عليه منه)[1]، ومن خلال هذا القول ومن تاريخ وفاته رحمه الله سنة (831هـ) و عمره أربعة و سبعون سنة تكون سنة ولادته (757هـ) .

المطلب الثاني
شيوخه و تلامذته و آثاره و وفاته

شيوخه و تلامذته:

التراجم التي لم تذكر لنا المعلومات الأساسية في السيرة الذاتية للعلامة عبد الكريم التبريزي، كان من الطبيعي أن لا تذكر شيوخه و تلامذته، و هذا هو ما لمسناه بعد التحري عنه رحمه الله، في تراجم السير ، ولكن يمكن القول بأن العلماء الذين أعتمد عليهم في مؤلفاته و ذكرهم هم من جملة الذين تتلمذ على أيديهم مباشرة أو من خلال دراسته لكتبهم .

وقال رحمه الله في مقدمة الحاشية : (وأضيف إليه فوائد جلية خلت عنها الشروح مما أستفدته من النحارير و أطلعت عليه في الكتب و التفاسير)[2].

وكذا هو الحال مع تلامذته رحمه الله لم تتناول التراجم ذلك، نقل السخاوي عن ابن فهد في معجم أبيه قال : (قال: وله تفسير قرأت عليه منه)[3] ، يذكر في أحد نسخ مخطوط كتاب المحاكمات إلى أحد تلامذته إلا أنه لم يصرح باسمه (ورد إلينا و آنسنا بشرف صحبته ، فأنسنا منه آثار النجابة و السعادة، و محائل الارتقاء في مدراج السيادة ،و اشتغل عندنا بقراءة الكشاف ...)[4] فمن الممكن أن يكون أبن فهد هو المقصود بهذا ، و من الممكن أن يكون شخصا آخر.

آثاره:

قال أحمد بن محمد الأدنه وي: (عبد الكريم بن عبد الجبار المولى العالم الفاضل قد صنف الحاشية على تفسير الكشاف كتب إلى أواخر الزهراوين[5] وأشار بأجوبة عن اعتراضات كمال الدين الأقسرائي[6] على القطب الرازي[7] أولها الحمد لله المنعم المبدع المنان إلى آخره وهي حاشية معتبرة من أسامي الكتب)[8].

([1]) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : السخاوي310/4. ، و معجم المفسرين من صدر الإسلام و حتى العصر الحاضر : عادل نويهض297/1 .

([2]) مقدمة حاشية عبد الكريم التبريزي على الكشاف .

([3]) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : السخاوي310/4.

([4]) ينظر: مقدمة مخطوط كتاب المحاكمات.

([5]) الزهراوين: هما سورة البقرة و آل عمران، سميتا الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما، و عن زيد، أنه سمع أبا سلام، يقول: حدثني أبو أمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ((اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ)). أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين و قصرها، باب فضل قراءة القرآن، رقم الحديث (804) (553/1).

([6]) الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائي، من نسل الامام فخر الدين الرازي وهو رابع مرتبة منهم لأنه هو المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الامام فخر الدين محمد الرازي روح الله أرواحهم وكان رحمه الله، من مصنفاته كتب حواشي على الكشاف وصنف شرح الايضاح في المعاني وشرح الانموذج في الطب، توفي سنة 771 وَقيل سنة 791. ينظر الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : أحمد أبو الخير 15،و طبقات المفسرين : للأدنه وي 318 و هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل البغدادي 165/2.

([7]) محمد بن محمد الرازي الشيخ العلامة قطب الدين المعروف بالتحتاني إمام مبرز في المعقولات اشتهر اسمه وبعد صيته، كان بحرا في جميع العلوم لا سيما في العلوم العقلية وله تصانيف مفيدة، منها: شرح الشمسية وشرح المطالع، و الحواشي على كشاف الزمخشري، توفي رحمه الله في دمشق في شهر ذي القعدة سنة (766هـ) عن نيف و ستين سنة ، ودفن بسفح قاسيون ، وقيل عن أربع و سبعين. ينظر : طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين السبكي 374/9، و النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة: أبو المحاسن 11/86-87، الوفيات : لأبن رافع :299/2-300، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: بن حجر العسقلاني 339/4.

([8]) طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي 430.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

قال نويهض : (عبد الكريم التبريزي مفسر، من آثاره المحاكمات[1]، و حاشية على الكشاف أوله "الحمد لله الذي أخرج العباد من الظلمة العدم إلى نور الوجود .... الخ" ،و له أيضا حاشية على تفسير الكشاف لجار الله الزمخشري وصل فيها إلى آخر سورة آل عمران ، و هو مخطوط الذي نحن بصدد تحقيق بعض ألواحه، جمع فيه خلاصة أقوال المفسرين ، و أقوال النحارير في علمي اللغة و الإعراب، و كذلك القراءات القرآنية)[2].

وفاته:

لم نعثر على أي دليل لتحديد سنة وفاته، لكنه كان حيا سنة 831هـ حيث قرأ ابن فهد عليه .

المبحث الثاني
كتاب حاشية عبد الكريم التبريزي على الكشاف
المطلب الأول
عنوان الكتاب و نسبته إلى مؤلفه

حرص كثير من العلماء على حفظ منتجاتهم الفكرية و كتبهم العلمية، عن طريق وضع عناوين خاصة بها ، و من طبيعية المؤلف يذكر أسم المصنف في وجه الغلاف أو يذكره في مقدمة الكتاب أو في نهاية الكتاب عندما يفرغ من تأليفه .

أسم كتاب العلامة عبد الكريم التبريزي هو (حاشية عبد الكريم التبريزي على الكشاف) و يؤكد هذه التسمية دون أدنى ريب مما يأتي:

1- أن المصنف رحمه الله قد أشار على عنوان كتابه في مقدمته بعد مدح تفسير الكشاف ، فقال: (أن أجمع الفوائد التي ذكرها الشراح في تحقيق هذا الكتاب بعبارات مختصرة ليسهل تحصيلها للطالبين، و تيسير كتابتها للراغبين، و أذكر ما يصح للخاطرين فيما ذكروا رد أو جوابا، و أبين ما كان منه سهوا أو صوابا،...الخ)[3] ،من المعلوم أن أن هكذا تعليقات وبيان أراء المفسرين على تفسير آخر تسمى (حاشية)[4]، و بهذا نعلم أن العلامة عبد الكريم قد عمل حاشية على تفسير الكشاف ، ودائما ما تسمى الحاشية باسم صاحبها.

2-ثبت تسمية الحاشية في جميع النسخ الأربعة التي تم التوصل إليها ، فقد ثبت أسم الحاشية على وجه غلاف نسخة (أ) الأم و هي بخط المؤلف التي سوف يأتي التفصيل فيها، وكذلك ثبت أسم الحاشية في النسخ الاخرى (ب)(ج)(د).

3-و ما يثبت عنوان الكتاب و نسبته إلى مؤلفه ما ذكر في بعض التراجم قال عادل نويهض: (و له أيضا «حاشية على الكشاف» و صل فيها إلى آخر الزهراوين، و أشار فيها إلى أجوبته عن اعتراضات الأقسرائي، و القطب الرازي ، أوله: "الحمد لله المنعم المبدع المنان .." فرغ منها في جمادي الآخرة سنة 825هـ)[5]. وبهذا دليل قطعي على عنوان الكتاب، و نسبته العلامة عبد الكريم التبريزي رحمه الله.

المطلب الثاني
مصادر الكتاب

بعد الاطلاع على حاشية عبد الكريم التبريزي على الكشاف، نلاحظ أنه كان يعتمد على مصدرين في تأليف كتابه.

لقد إشارة المؤلف رحمه الله في مقدمة الحاشية إلى مصادر رئيسة اعتمد عليها و هي:

([1]) كتاب المحاكمات: هو عبارة عن اجوبة للتبريزي على كتاب الاعتراضات على الكشاف للأقسرائي و حاشية قطب الدين الرازي على الكشاف، و هو عبارة عن مخطوط لم يرى النور إلا بعد دراسة نحوية مع تحقيق الكتاب عن أطروحة دكتوراه تقدم بها أحد طلبة الدكتوراه في جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربية سنة 2016م .

([2]) معجم المفسرين من صدر الإسلام و حتى العصر الحاضر : عادل نويهض297/1.

([3]) ينظر: مقدمة مخطوط حاشية عبد الكريم التبريزي على الكشاف.

([4]) الحاشية: حشا: حشوت الوسادة وغيرها حشوا، والحاشية: واحدة حواشي الثوب، وهى جوانبه، و حاشية الكتاب: ما علق على الكتاب من زيادات و إيضاح . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري6/ 2313.

([5]) معجم المفسرين : عادل نويهض ج1 ص297 .

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

1-كتاب: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) و هو التفسير الذي قامت عليه حاشية عبد الكريم التبريزي.
2-كتاب : حاشية قطب الدين الرازي على الكشاف المؤلف : محمد بن محمد قطب الدين الرازي (المتوفى : 766هـ) و هي حاشية على تفسير الكشاف، و قد اعترض فيها على بعض المسائل عن الزمخشري.
3-كتاب: حاشية الكشف عن مشكلات الكشاف، للإمام عمر بن عبد الرحمن القزويني المتوفي: (745 هـ).
4-كتاب: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب حاشية الطيبي على الكشاف المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: 743 هـ).
5-كتاب: حاشية سعد الدين التفتازاني على الكشاف المؤلف: مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني (المتوفى791هـ). و هو حاشية على تفسير الكشاف.
6-كتاب : اعتراضات الأقسرائي المؤلف جمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي (المتوفى1374م) و هو كتاب اعتراضات على حاشية قطب الدين الرازي صاحب الحاشية ، وعلى بعض مسائل الكشاف للزمخشري.

النص المحقق

[180/ظ] **قوله:** (والمراد بالاستفهام[1] عنهما إنكارهما)[2][3]

أي كل من الأمرين منكر ينبغي إن لا يكون و إلا فثبوتهما معلوم، و كذا اذا جعلت منقطعة، و على قراءة ﴿ أَمْ تَقُولُونَ﴾[4] بياء الغيبة ﴿ أَمْ ﴾لا تكون إلا منقطعة[5]؛ لما فيه من الإضراب عن الخطاب في ﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾ إلى الغيبة، و هو لا يكون إلا للإعراض عن المخاطبين، و هو مفهوم الإضراب.

وقيل في بعض الشروح: (أَمْ) [متصلة][6] تقتضي المساواة بين ما يلي الهمزة و بين ما يلي (أَمْ) ، بخلاف المنقطعة، و هنا أهل الكتاب لما خوطبوا بقوله تعالى ﴿ قُلْ أَتُحَاجُّونَنا فِي اللَّهِ﴾، ثم جعلوا غائبين بقوله ﴿ أَمْ تَقُولُونَ﴾ أنتفت المساواة؛ لأن المخاطبين حينئذ غيرهم، لأنه تعالى بسبب تلك المجادلة الفظيعة، على قولهم : "و نحن أحق بالنبوة من محمد ﷺ"، أنتقل من خطابهم إلى النعي عليهم بخطاب غيرهم كالمخبر لهم مستدعيا الأنكار منهم عليهم، ولا يحسن في المتصلة أن يختلف الخطاب من مخاطب إلى [غيره][7] [8]، وعادة المصنف الجزم

---

[1] الاستفهام: استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين، أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، و إلا فهو التصور. التعريفات: الجرجاني18.

[2] الكشاف 197/1، تفسير قوله تعالى﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطَ كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (140) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَها ما كَسَبَتْ وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ وَلا تُسْئَلُونَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:آية140]. تمام قوله: (والمراد بالاستفهام عنهما إنكارهما معاً، وأن تكون منقطعة بمعنى: بل أتقولون، والهمزة للإنكار أيضا).

[3] يقول الزمخشري رحمه الله: ﴿تم ثم﴾ وأن تكون (أم) منقطعة بمعنى: بل أتقولون، والهمزة للإنكار أيضا. الكشاف:197/1.

[4] قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم: أم تقولون بالتاء على المخاطبة كأنه قال: أتحاجوننا أم تقولون، والباقون بالياء (يقولون)،أبن كثير و نافع و عاصم في رواية أبي بكر و أبو عمرو ،على أنه إخبار عن اليهود والنصارى فعلى الأول يحتمل أن تكون (أم) متصلة وتقديره: بأي الحجتين تتعلقون في أمرنا. ينظر: السبعة في القراءات: أحمد البغدادي 171، و حجة القراءات : ابن زنجلة 115، و التيسير في القراءات السبع : الداني 77، و تفسير مفاتيح الغيب الرازي 77/4 ، التَّفْسِيرُ البَسِيْط : الواحدي 365/3.

[5] الهمزة المنقطعة (اَمْ) على نوعين: المتصلة هي التي يكون ما بعدها متصلا بما قبلها، و مشاركا له في الحكم و هي التي التي تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية، كقوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ نحً [سورة البقرة: 6]. و المنقطعة هي التي تكون لقطع الكلام الأول و استئناف ما بعد، و معناها الإضراب، كقوله تعالى ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ﴾[سورة الرعد:16]. ينظر: الموسوعة القرآنية: الإبياري150/2-151.

[6] في (أ) و(ب) و(ج) (منفصلة).

[7] في (ب) و(د) (آخره).

[8] ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن الريب: الطيبي 127/3.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

بالأخلق، و لا يخفى ما فيه التكلف، لأن المختلف في الالتفات[1] الكلام لا المخاطب، ومن ألقي إليه الكلام ههنا واحد، و أن ألقي إليه كلام الغائب للالتفاف.

وقال الشارح العلامة الرازي[2] غفر له : أن الغيبة بعد الخطاب لا تكون ألا للإعراض عن هؤلاء المخاطبين، المخاطبين، وهو مفهوم الإضراب فلا تكون (أَمْ) إلا منقطعة[3] .

وقال المولى المعترض[4] غفر له : فيه بحث؛ لأنَّ ذلك معنى الإضراب لغة[5]، و ليس معناه اصطلاحا، ذلك ذلك بل معناه جعل الحكم الأول كالمسكوت عنه بالنسبة إلى ما عطف عليه ، و المفهوم منه أنَّ الإضراب إنما يكون عن الحكم و الإعراض أعم، فإنَّ قوله تعالى ﴿ حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾[يونس: آية 22]، إعراض و ليس فيه إضراب بل ثناء لأن الجريان بني على الكون في الفلك، و لأنَّ الواو للتشريك، والتشريك فرع بقاء المخاطب فلا إضراب أصلا بل السبب أن (أَمْ) المتصلة لا يتصور إلا عند أتحاد المخاطب بالأمرين المتساويين لأنها لطلب التعيين، و طلب أحد الأمرين من المخاطبين لا يمكن و إلا لكانا طلبين لا مطلوبين هذا خلف فتكون (أَمْ) منقطعة لا متصلة[6].

ويمكن أن ينصر كلام الشارح بأن كون الإعراض[لغة عن المخاطب فقط حسب ما أدعاه المعترض، بقوله: ذلك معنى الإضراب لغة][7]عن المخاطب فقط ممنوع وبيان [وجه][8] الاختصاص على المعترض [وبأن][9] معنى [181/و]،الإضراب لغة و اصطلاحا كما تشهد به كتب الأدب لإعراض عن الشيء بعد الأقبال عليه[10].

قال: أَصْبَحْتُ عَنْ طَلَبِ المَعِيشَةِ مُضْرِباً، ... لَمَّا وَثِقْتُ بِأَنَّ مالَكَ مالِي[11]

---

[1] الالتفات: مأخوذي من التفات الإنسان من يمينه إلى شماله، ومن شماله إلى يمينه، وهو عند الجمهور: التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة، أعني: التكلم والخطاب والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها. أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم73.

[2] محمد بن محمد الرازي الشيخ العلامة قطب الدين المعروف بالتحتاني إمام مبرز في المعقولات اشتهر اسمه وبعد صيته، كان بحرا في جميع العلوم لا سيما في العلوم العقلية وله تصانيف مفيدة، منها: شرح الشمسية وشرح المطالع، و الحواشي على كشاف الزمخشري، توفي رحمه الله في دمشق في شهر ذي القعدة سنة (766هـ) عن نيف و ستين سنة ، ودفن بسفح قاسيون ، وقيل عن أربع و سبعين. ينظر : طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين السبكي 374/9، و النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة: أبو المحاسن 11/86-87، الوفيات : لأبن رافع :2/299-300، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: بن حجر العسقلاني 339/4.

[3] مخطوط حاشية قطب الدين الرازي على الكشاف132.

[4] الشيخ جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائي، من نسل الامام فخر الدين الرازي وهو رابع مرتبة منهم لأنه هو المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد ابن الامام فخر الدين محمد الرازي روح الله أرواحهم وكان رحمه الله، من مصنفاته كتب حواشي على الكشاف وصنف شرح الايضاح في المعاني وشرح الانموذج في الطب، توفي سنة 771 وَقيل سنة 791. ينظر الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : أحمد أبو الخير 15،و طبقات المفسرين : للأدنه وي 318 و هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل البغدادي 165/2.

[5] يرى المولى المعترض رحمه الله بالحكم الأول المسكون عنه هو (الإضراب) المراد به لغة لا معناه الاصطلاحي و حجته فيما ورد في الآية من ورود حرف العطف (الواو) في قوله تعالى ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطَ كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى﴾ [البقرة:140] و المراد بواو التشريك هي: الحروف التي يطلق عليها النحاة عطف النسق؛ أي العطف بواسطة أداة تربط بين الكلمتين أو بين الجملتين، أي تعطف بين ما قبلها وما بعدها في الحكم الإعرابي وفي المحل الإعرابي، فالواو من حروف العطف التي تقتضي التشريك بين (الفظ و المعنى). ينظر: الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم: لمؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية131.

[6] مخطوط اعتراضات الأقسرائي58.

[7] قوله: (لغة عن .... الخ ..) ساقط في نسخة (أ) و(ب)و (د).

[8] قوله: (وجه) ساقط في نسخة (أ) و (ج).

[9] قوله: (و بأن) طمس في نسخة (أ).

[10] ينظر : لسان العرب : ابن منظور1/547، و تاج العروس من جواهر القاموس : الزبيدي 2/168و التعريفات : الجرجاني 29، و المعجم الوسيط1/537.

[11] لم اقف على صاحب هذا البيت من الشعر ، و لكن وقفت عليه في كتب اللغة من دون عزو أيضا، في كتاب العين، وجاء في الهامش قوله: زيادة من التهذيب مما نسبه الأزهري إلى الليث، والبيت في التهذيب واللسان غير منسوب، وقال الليث: أضرب فلان عن الأمر فهو مضرب: إذا كف. وأنشد البيت المذكور، قال: والمضرب: المقيم في البيت. ينظر العين: الفراهيدي7/31،و تهذيب اللغة: الهروي، أبو منصور15/12.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

فالإضراب عن الحكم إعراض عنه غاية ما في الباب أن الحكم المذكور قبله يكون في حكم المسكوت عنه بالنسبة إلى ما عطف عليه، فيكون الأخبار عن قيام زيد في قولنا :جاءني زيد بل عمر، و محتملا للصحة و عدمها، و قوله: طلب أحد الأمرين من مخاطبين غير ممكن ليس بشيء لأن طلب أحد الأمرين من مخاطبين ممكن، [بتخييرهما: بين أمرين مثل أن يقول لشخصين جالسنا الحسن وبن سيرين على][1] ، أن طلب أحد الأمور الأمور من أمة ممكن مثل خصال الكفارة فما ظنك بطلب أحد الأمرين من المخاطبين، و كون الطلب متعددا غير مضر لأنه يكون طلبين و مطلوبين.

قوله: (أي كتم شهادة الله التي عنده)[2].

مراده أنَّ كلا الطرفين صفة شهادة[3] ، و المعنى كائنة من الله، أي واصلة منه كائنة من عند من كتم، بمعنى فتحققه عنده أنه شهادة الله. و قوله: (أنه شهد بها)[4]، معنى قوله ﴿ مِنَ اللَّهِ﴾ و الحاصل لا [أظلم][5]من الذي كتم شهادة عنده من الله، و المراد بمن كتم أهل الكتاب أو [المسلمون][6] لو كتموها فرضا و الفعل على الأول على أصله، و على الثاني للتعريض على من كتم مثل لئن اشركت[7] .

قوله: (ومثله ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾)[8] [سورة التوبة: آية 2].

أي في كون من لابتداء الغاية، ومتعلقة بمحذوف، والمعنى هذه براءة واصلة من الله[9].

قوله: (لكراهتهم)[10].

بيان لجهة كون القائلين اليهود، لأن الباعث لهم على قولهم و تسميتهم سفهاء عدم التفاتهم إلى ما في التوراة، من أن النبي ﷺ ذو قبلتين[11]، و قوله: (لحرصهم)[12] بيان لكون القائلين المنافقين، وتسميتهم سفهاء بسبب طعنهم في الحق بلا دليل[13].

قوله: (و الله ليرجعن إلى دينهم)[14].

---

[1] قوله: (بتخييرهما بين.... الخ) ساقط من نسخة (أ) .

[2] الكشاف 197/1، تفسير قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة:140]. تمام قوله: (أي كتم شهادة الله التي عنده أنه شهد بها وهي شهادته لإبراهيم بالحنيفية).

[3] واختلف في الشهادة هنا ما هي؟ فقال مجاهد والحسن والربيع: هي ما في كتبهم من أن الأنبياء على الحنيفية لا على ما ادعوا هم، وقال قتادة وابن زيد: هي ما عندهم من الأمر بتصديق محمد ﷺ واتباعه، والأول أشبه بسياق معنى الآية، واستودعهم الله تعالى هذه الشهادة ولذلك قال: مِنَ اللَّهِ، ف مَنْ على هذا متعلقة ب عِنْدَهُ، كأن المعنى شهادة تحصلت له من الله، ويحتمل أن تتعلق مَنْ ب كَتَمَ، أي كتمها من الله. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: بن عطية217/1.

[4] الكشاف197/1.

[5] في (د) (الظلم) .

[6] في (ج) (المسلمين) .

[7] ينظر: مفاتيح الغيب: الرازي77/4، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي110/1.

[8] الكشاف197/1. تمام قوله: (ومن في قوله: ﴿ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾فخ مثلها في قولك: هذه شهادة منى لفلان إذا شهدت له، ومثله ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: آية1]).

[9] قال الفراء: قوله: ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ مرفوعة، يضمر لَهَا (هَذِه) ومثله قوله: ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْناها﴾ [سورة النور: آية1]. وهكذا كل ما عاينته من اسم معرفة أو نكرة جاز إضمار (هذا) و (هذه) فتقول: إِذَا نظرت إلى رجل: جميلٌ والله، تريد: هَذَا جَمِيل. و البراءة في اللغة: انقطاع العصمة، يقال: برئت من فلان أبرأ براءة، أي: انقطعت بيننا العصمة ولم يبق بيننا علقة، ومن هذا يقال: برئت من الدين. ينظر: معاني القرآن: الفراء420/1، و مفاتيح الغيب: الرازي522/15، و نواهد الأبكار وشوارد الأفكار: السيوطي330/2.

[10] الكشاف198/1، تفسير قوله تعالى ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهاءُ﴾ تمام قوله: (الخفاف الأحلام وهم اليهود لكراهتهم التوجه إلى الكعبة).

[11] يقول الطيبي: المناسب أن يجعل تعليل تسمية اليهود بالسفهاء كراهتهم التوجه للكعبة بناءً على أنهم لا يلتفتون على الدليل، وهو حال النبي ذي القبلتين على ما في التوراة، ويتبعون أهواءهم بأخذ الرشى على الكتمان. فتوح الغيب: الطيبي129/3.

[12] الكشاف198/1.

[13] السفيه: الذي يعمل بغير دليل، إما أن لا يلتفت إلى دليل ولا يتوقف إلى أن لاح له، بل يتبع هواه، أو أن يرى غير الدليل دليلاً. نظم الدرر في تناسب الآيات و السور: البقاعي201/2.

[14] الكشاف198/1، تمام قوله: (وقيل: المشركون، قالوا رغب عن قبلة آبائه ثم رجع إليها، والله ليرجعن إلى دينهم).

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

المراد الكفر فإن آباء النبي[صلى الله عليه و سلم][1] على زعمهم كانوا كفارا[2].

قوله: (وقَبْلَ الرَّمْيِ يُرَاشُ السَّهْمُ)[3][4].

مثل تهيئة الآلة قبل الحاجة أليها، والواو من الكتاب، و الريش بفتح الراء مصدر قولك رشت [السَّهم][5] إذا ألزقت إليه الريش[6].

قوله: (أي: بلاد المشرق و المغرب)[7]

إنما قَدَّر المضاف لأنه المناسب لذكر القبلة[8]، لأن من يستقبل القبلة أهل البلاد، و أنما ذكر الأرض كلها لئلا يتوهم خروج أهل [طرفي][9] الجنوب و الشمال، وسبب ذكر المشرق و المغرب مع أن المراد جميع الأرض أن اليهود يستقبلون المغرب لأن النداء لموسى عليه السلام جاء منه، و لذلك قال الله تعالى﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ ﴾[القصص: آية 44]، و النصارى يستقبلون المشرق لأن مريم ولدت عيسى في الجانب الشرقي بدليل قوله [تعالى][10] ﴿ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: آية 16]، وقوله تعالى ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: آية142]، إشارة إلى التوجه إلى بيت المقدس تارة، و إلى الكعبة أخرى على مقتضى الحكمة تفضلا ومن جملة الحكمة في التوجه إلى الكعبة ما قيل: استقبلت النصارى مطلع الأنوار، و نحن قد أستقبلنا مطلع سيد الأنوار، و هو النبي المصطفى ﷺ ، إذ من نوره خلقت الأنوار، و كون الكعبة وسط الأرض وخير الأمور أوسطها، و لذلك قال تعالى ﴿ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: آية35] [11].

قوله: (وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة)[12].

قيل: الضمير راجع إلى ﴿ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾، وذكر اشتماله على الحكمة و المصلحة بيان لاستقامته، و يفهم منه أن شئنه لا يتعلق إلا بما تقتضيه الحكمة[13].

وقيل في بعض الشروح: بيان ﴿ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ بقوله: توجيههم إلى آخره، لا يحسن لأنَّ التوجيه لا يصدق على ﴿ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ، لأنَّ التوجيه صفة الله تعالى، بخلاف ﴿ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ بل هو عائد إلى الهداية التي تضمنها قوله ﴿ يَهْدِي﴾ ، وتذكيره باعتبارها، و المعنى أنَّ الهداية إلى الصراط المستقيم توجيههم [14].

ويمكن أن يجاب عنه؛ بأن منشأ ما ذكره سقامة النسخة فإن النسخة الصحيحة، وهو توجيههم بلا ياء، و لاشك أن التوجه إلى بيت المقدس تارة، و إلى الكعبة أخرى صراط مستقيم، و على تقدير التسليم فالوجه أن يكون قولهم من توجههم بيانا لما توجبه الحكمة، و لا يخفي أن توجههم مما توجبه الحكمة كالتوجه لأن كونه بيانا للأقرب المذكور صريحا أولى من كونه بيانا للبعيد الضمني، و المعنى الصحيح على التقديرين فلا تفاوت.

---

(1) قوله: (صلى الله عليه وسلم) ساقط في نسخة (أ) و (ب) و (ج).

(2) قد أطبقت أئمة الأشاعرة من أهل الكلام والأصول والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا، و قد أثبت السيوطي رحمه الله بالأدلة والبراهين العديدة أن أصول النبي ﷺ وآباءه من لدن آدم عليه السلام إلى والده المباشر عبد الله بن عبد المطلب، كانوا جميعا بعيدين عن الشرك وعبادة الأصنام. ينظر: الحاوي للفتاوي: السيوطي2/244-245-246.

(3) الكشاف1/198.

(4) مثل يضرب في تهيئة الآلة قبل الحاجة إليها و هو مثل قولهم "قَبْلَ الرِّمَاءِ تُمْلأ الكَنَائِنُ" مجمع الأمثال : الميداني 2/101.

(5) قوله: (السهم) ساقط في نسخة (ج).

(6) ينظر : لسان العرب : ابن منظور 6/309. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : الفيومي 1/248.

(7) الكشاف1/198، تفسير قوله تعالى ﴿ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ﴾ أي بلاد المشرق والمغرب والأرض كلها.

(8) قال البيضاوي : القبلة في الأصل للحالة التي عليها الإنسان من الأستقبال ، فصارت عرفا للمكان المتوجه نحوه للصلاة للصلاة و هذا المكان لا يختص به مكان دون مكان لخاصية ذاتية تمنع إقامة غيره مقامه ، و أنما العبرة بأرتسام أمره لا بخصوص المكان. ينظر : أنوار التنزيل: البيضاوي 1/110.

(9) في (ب) و(ج) و(د) (طرف).

(10) قوله: (تعالى) ساقط في نسخة(ب) و (ج).

(11) ينظر : مفاتيح الغيب : الرازي 4/82، و أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي1/110.

(12) الكشاف1/198، تفسير قوله تعالى ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ تمام قوله: (وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة، من توجيههم تارة إلى بيت المقدس).

(13) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: الطيبي3/130.

(14) مخطوط حاشية قطب الدين الرازي132.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

قوله: (أي: ومثل ذلك الجعل العجيب)[1].

مراده أن أسم الإشارة ليس إشارة إلى مشار إليه سابق، [بل][2] إلى الجعل المدلول بقوله ﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾ ، وذكر أسم الإشارة الدال على البعيد للتفخيم[3]، و الكاف منصوب المحل على المصدر[4]، و التقدير: جعلناكم أمة[5] وسطا في الدنيا مثل ذلك الجعل العجيب،[و هو جعل الكعبة [181/ظ] قبلة][6]،و الكاف مفخم افخاما كاللازم للمبالغة لا يكاد يترك في لغة العرب و غيرهم، ولا يتوهم أنه تشبيه الشيء بنفسه لأنه تشبيه غير هذا الجعل لهذا الجعل، بل المراد تشبيه جعل الأمة أمة وسطا يشبه بجعل الكعبة قبلة، [و هذا أسهل بعقلاء الأول أبلغ][7] [و يجوز][8] أن يكون التقدير: و مثل هذا الجعل العجيب أعني جعل الكعبة جعلناكم في الآخرة أمة وسطا أي: خيارا[9].

قوله: (خياراً)[10] .

جمع خير، و هم خلاف الأشرار، وقد يكون الخيار أسما من الاخْتيار[11]، والوسط: أسم لعين ما بين أطراف الشيء كمركز الدائرة[12]، و بالسكون ما بين الطرفين من الأماكن المبهمة [وهو][13]لا يقع إلا ظرفا، والأول يجعل مبتدأ و فاعلا و مفعولا، و يدخل عليه حرف الجر مثل: وسطه خير من طرفه ،و ضرب وسطه، و ضربت وسطه، و جلست في وسطه، و قد يبنى منه أفعل التفضيل فيقال للمذكر الأوسط، و للمؤنث الوسطى[14]، و المراد بالوسط الخيار مجازا[15] لكون الوسط مختارا لأن الأطراف غير آمنة من الحوادث، و الوسط لما كان أسما في الأصل أستوى فيه المذكر و المؤنث و الواحد و الجمع[16] .

قوله: (مراعاة لحق الوصف)[17].

مراده أنه مما عرضت له الوصفية فروعي جانبها، و ألحقت التاء كما هو حكم الصفات، قال المصنف في الفائق: ألحقت تاء التأنيث بالثبجة[1] لانتقالها عن الأسمية إلى الوصف[2]، و الإنطاء: [هو][3]الإعطاء بلغة

---

(1) الكشاف198/1، تفسير قوله تعالى ﴿ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ﴾ البقرة: آية143.

(2) قوله: (بل) ساقط في نسخة (ب) و (ج).

(3) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي8/2، و معالم التنزيل : البغوي174/1، و مفاتيح الغيب: الرازي83/4.

(4) الكافُ فيها الوجهانِ ، وهما: إمَّا النصبُ على نعتِ مصدرٍ محذوفٍ أو على الحالِ من المصدرِ المحذوفِ. ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ابو البقاء123/1، و الدر المصون: السمين150/2

(5) قال الزجاج: معنى الأمة: الجماعة أي جماعة كانت إلا أن هذه الجماعة وصفت بأنها وسط. معاني القرآن وإعرابه: الزجاج 219/1.

(6) في (ج) (الذي تشاهدونه).

(7) قوله: (وهذا أسهل بعقلاء و الأول أبلغ) ساقط في نسخة (أ) و (ب) و (د).

(8) في (ب) (ولا يجوز).

(9) ينظر: مفاتيح الغيب : الرازي84/4.

(10) الكشاف198/1، تفسير قوله تعالى ﴿ أُمَّةً وَسَطاً﴾ [البقرة: آية143]. تمام قوله: (خيارا، وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء).

(11) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري651/2.

(12) لسان العرب: ابن منظور427/7.

(13) قوله: (وهو) ساقط في نسخة (ب) و(ج) و(د).

(14) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب: المطرزي485.

(15) المجاز: لغة: مشتق من جاز الشيء يجوزه، إذا تعداه - سموا به اللفظ الذي نقل من معناه الاصلي، واستعمل ليدل على معنى غيره، المجاز: اصطلاحا: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقةٍ مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي، وأنواع المجاز كثيرة: أهمها (المجاز المرسل). ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: الهاشمي250/1-251.

(16) يقول الزمخشري: وهي صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء. ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث. الكشاف198/1.

(17) المصدر نفسه198/1، تمام قوله: (ونحوه قوله ﷺ: ((وأنْطُوا الثَّبَجَة))[جزء من حديث النبي ﷺ: أنه كتب لوائل بن حجر، اخرجه الخطابي ما رواه أبو سليمان، غريب الحديث280/1، و ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر206/1] يريد الوسيطة بين السمينة والعجفاء وصفا بالثبج وهو وسط الظهر، إلا أنه الحق تاء التأنيث مراعاة لحق الوصف).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

اليمن[4][5]، و الثبجة: الوسط، و المعنى: أعطوا في الصدقة وسط المال لا خياره و لا رذالته، و الأعور: بكسر الهمزة من قولهم: أعور الفرس إذا بدا منه موضع خلل للضرب[6].

قوله: (قال الطائي)[7]

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي[8] يمدح صاحب جيش المعتصم[9] المسمى بـ (أفشين)[10]، ويصف البذّ: وهو قلعة بابك الخرمي[11] الذي ظهر في أيام المعتصم[12]، و قيل: البيت المذكور

وَغَيْضَةِ الموتِ أعني البذَّ قدتَ لَهَا... عَرَمْرَماً لِخُرُوقِ الأَرْضِ مُعْتَسِفَا [13]

والغَيْضَةِ: مغيض ماء يجتمع فيه فينت الشجر من غاض الماء أي قلّ[14]، و المراد به هنا المعسكر، و البذّ: الحصن المذكور، و العَرَمْرَمِ: الجيش [15] ، و خروق الأرض: طرائقها[16]، و العسف و الاعتساف: الآخذ على غير الطريق[17]، و المعنى و مجتمع عسكر قدت لها عسكرا كبيرا لا يقدرون من الكثرة المشي على سواء السبيل بل يعتسفون عنه ، و في بعض الشروح[18] أن أبا تمام قال: الشعر في مدح المستعصم في فتح قلعة عمّوريّة[19]،و الأول هو المشهور.

---

(1) الثبجة: الثبج: الوسط وما بين الكاهل إلى الظهر؛ ويقال: ثبج كل شيء: وسطه. وثبج الرمل: معظمه. وثبج الراعي بالعصا تثبيجا، إذا جعلها على ظهره وجعل يديه من ورائها. ينظر: منتخب من صحاح: الجوهري 556، و لسان العرب : بن منظور 220/2.

(2) قال الزمخشري: ألحق تَاء بالثبج وَهُوَ الْوسط لانتقاله من الاسمية إِلَى الوصفية المُرَاد أعْطوا المتوسطة بَين الْخِيَار والرُّذال. الفائق في غريب الحديث والأثر: الزمخشري18/1.

(3) قوله: (هو) ساقط في (أ) و (ب) و (ج).

(4) قال الخليل: الإنطاء لغة في الإعطاء، وقال الجوهري: والانطاء: الاعطاء بلغة أهل اليمن. ينظر: العين: الخليل الفراهيدي454/7، و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري6/ 2512.

(5) لغة اليمن: و هي احد لغات العرب السبعة المشهورة (لغة قريش، ولغة اليمن، و لغة تميم، ولغة جرهم، ولغة هوزان، ولغة قضاعة، ولغة طي)، من مميزات لغة اليمن أنها تجعل السين تاء كـ (النات) في (الناس). ومن ذلك الشنشنة في لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقا كـ (لبيش اللهم لبيش) أي لبيك. ينظر: فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: الجوزي216، و الاقتراح في أصول النحو: السيوطي156.

(6) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري2/ 761.

(7) الكشاف198/1.

(8) حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى أبو تمام الطائي الشاعر الأديب، و كانت وفاته في الموصل سنة (231هـ). ينظر: البداية والنهاية: ابن كثير299/10-300.

(9) أبو إسحاق محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ثامن الخلفاء العباسيين ، ولد سنة179هـ و توفي بمدينة سامراء سنة 227هـ ، ينظر :البداية و النهاية: ابن كثير280/10، و الاعلام: الزركلي128/7.

(10) خيذر بن كاوس المعروف بالأفشين، أحد قواد المعتصم وكبراء أمرائه، يقال: إنه من أولاد الملوك الأكاسرة، وكان بطلا شجاعا مقداما مطاعا، ليس في الأمراء أكبر منه. قدمه المعتصم على جيش عظيم لمحاربة بابك، فكانت بينهما وقائع، انكسر فيها بابك مرارا وانهزم، ثم احتال عليه الأفشين حتى أتى به أسيرا إلى المعتصم. ينظر: تاريخ الطبري29/9، و قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: الهجراني467/2.

(11) باك الخرمي: هي حركة تعد أخطر الحركات الفارسية المعادية للدولة العباسية ، تزعمها (باك الخرمي):وهو القائد العسكري الذي قاد الحركة الخرمية المتوفى نحو (223هـ) ، إبان خلافة المأمون و المعتصم ، و امتدت عشرين سنة . ينظر : البداية والهداية: ابن كثير283/10، و مرآة الزمان في تواريخ الأعيان : ابن الجوزي 290/14،

(12) ينظر: تاريخ الرسل و الملوك: الطبري11/9، و تاريخ بن خلدون327/3.

(13) ديوان أبي تمام ص613.

(14) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري3/ 1096- 1097.

(15) المصدر نفسه1984/5.

(16) الخَرْقُ: الأرضُ الواسعة تَتَخَرَّقُ فيها الرياحُ وجمعها خُروقٌ. المصدر نفسه1466/4.

(17) العَسْفُ: الأخذُ على غير الطريق، وكذلك التَعَسُّفُ والاعتِسافُ. والعَسْفُ أيضاً: القَدَحُ الضخمُ. المصدر نفسه1403/4.

(18) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: الطيبي 132/3.

(19) معركة عمورية سنة (223هـ= 838م)، أبرز المعارك بين المسلمين والبيزنطيين في عهد المعتصم بالله، وكان سببها اعتداء لإمبراطور البيزنطي «تيوفيل بن ميخائيل» على بعض الثغور والحصون على حدود الدولة الإسلامية. ينظر: تجارب الأمم وتعاقب الهمم: ابن مسكويه4-225-226-227.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

قوله : (وقد اكتريت)[1].

عطف على قوله: (ومنه قول الطائي)، قيل: هذه القصة وقعت للكسائي[2] أيضا، و السطات: جمع سطة بمعنى بمعنى الوسط[3]، و الضمير المتصل به عائدا إلى الدنانير، و (الهاء)[4] للسكت، و قوله: (أو عدولا عطف على قوله: خيار)[5].

قوله: (وذلك قوله ﴿ فَكَيْفَ إذا جِئْنا ﴾[سورة النساء: آية41])[6].

قيل: ما ذكره المصنف في تفسير هذه الآية من أن شهيد كل أمة نبيهم[7]، و ﴿ هؤُلاءِ ﴾ إشارة إلى الذين كذبوا الأنبياء لا يطابق القصة ،و لا يوافق ما ذكره في هذه الآية، و هو مرفوع لأنه مطابق له من جهة أن شهادته على الأمم المكذبين بواسطة شهادته لأنبيائهم، و هذه الآية تدل على الواسطة.

قيل في بعض الشروح: أن المراد بالشهادتين المذكورتين في الدنيا أما شهادتهم فبينة، و أما تزكية الرسول إياهم فقوله المسلمون عدول بعضهم على بعض[8] ، و لما كان سؤال التزكية بهم مشتركا بين القولين فلو آخره عن القول الثاني كان أنسب، و يمكن أن يرفع ما قيل: بأنه أنما لم يؤخره عنهما للإشارة إلى أن القول الأول هو المختار لثبوته بالحديث المذكور في المتن، و لذلك صدر القول الثاني بلفظ قيل على عادته في هذا الكتاب.

قوله: (وشهادته لهم)[9].

وذلك لانتفاعهم بها لكون شهادته تزكية لهم، بخلاف شهادة الأمة على الناس فأنها عليهم في الآخرة حيث أنكروا تبليغ الرسول، و كذلك في الدنيا لأنها لا تكون إلا على المنكرين، و تقدير الجواب إن على هنا ليس للدلالة على الضرر بل لتضمين[10] معنى المراقبة، و فائدة التضمين أن شهادته ﷺ لما كانت تزكية و المزكى لابدَّ أن يكون خبيرا بحال من يزكيه ومراقبا له في الأحوال جاء بصلة الرقيب للدلالة على كونه خبيرا بحاله أمته[11].

قوله: (وفي الآخرة اختصاصهم[بكون الرسول شهيدا عليهم][12])[13]

مراده أنه من قبيل قصر الفاعل على مفعول [والمراد بالاختصاص التفرد من قبيل قولهم خصصت فلانا بالذكر أي فردته][1]، والمعنى إن تزكية الرسول مخصوصة بهم[182/و] لا تتجاوز إلى أحد سواهم من

---

(1) الكشاف 199/1، تمام قوله: (وقد اكتريت بمكة جمل أعرابي للحج فقال: أعطني من سطاتهنه، أراد من خيار الدنانير).

(2) علي بن حمزة الكسائي المقرىء كنيته أبو الحسن يروي عن الأعمش وعاصم بن أبي النجود روى عنه أبو عبيد وأهل العراق توفي 189هـ ، ينظر : الثقات : الدارمي 458/8،و المختصر في أخبار البشر :ابو الفداء عماد الدين 17/2.

(3) مختار الصحاح : الحنفي الرازي 338.

(4) (هاء السكت) : هي هاء ساكنة تلحق آخر الكلمة وقفا و قد تحرك بالكسرة أو الضمة وصلا إن وقعت بعد الألف ، و تزداد هذه الهاء في آخر الكلمة وقفا ، لتبين بها حركة ما قبلها ، ينظر : الكتاب: سيبويه 161/4-162.

(5) الكشاف199/1.

(6) المصدر نفسه199/1، وجه الاستدلال بالآية أنه وصف اللَّه تعالى في أولها بالرقيب وفي آخرها بالشهيد على وجه التخصيص أولا ثم التعميم ثانيا: وإنما ينتظم التعميم والتخصيص مع اتحاد مؤدى الرقيب والشهيد، إذ الآية في مثل قول القائل لمن شكره: كنت محسنا إلى وأنت بكل أحد محسن.

(7) يقول الزمخشري رحمه الله: قوله تعالى ﴿ فَكَيْفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً ﴾ [النساء:41] يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم، كقوله: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ ﴾[المائدةسم: آية117]. الكشاف512/1.

(8) ينظر: مفاتيح الغيب: الفخر الرازي 87/4.

(9) الكشاف199/1، تمام قوله: (فإن قلت: فهلا قيل لكم شهيدا وشهادته لهم لا عليهم؟).

(10) التضمين في اللغة: ضمن الشيء: أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر، و قال ابو القاء: التَّضْمِين: هُوَ إشراب معنى فعل لفعل ليعامل مُعَامَلَته وَبِعِبَارَة أُخْرَى: هُوَ أَن يحمل اللَّفْظ معنى غير الَّذِي يسْتَحقّهُ بِغَيْر آلَة ظَاهِرَة. ينظر: لسان العرب: ابن منظور257/13، و الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ابو البقاء266.

(11) هنا كرامة لأمة النبي محمد ﷺ ، وهذه الكرامة لم تنلها أمة من قبل ، وهي شهادة الرسول الأكرم لهم و تزكيتهم ، قال الطيبي :(أن شهد عليه إنما تستعمل فيما فيه مضرة المشهود عليه ، و أوجب ها هنا مقام المدح الحكم بالعكس، و أن يضمن الشهيد معنى الرقيب و المهيمن ليفيد معنى التزكية، لأن المزكي لا بد أن يكون مراقبا على أحوال المزكى، فإذا شاهد منه ما اقتضى الصلاح و الرشد و الهداية لا يشهد إلا بعدالته و لا يصدر منه إلا تزكيته) قال تعالى ﴿ فَكَيْفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً ﴾ النساء: آية41. ينظر :فتوح الغيب:الطيبي134/3.

(12) قوله: (بكون الرسول شهيدا عليهم) ساقط في نسخة (أ)و(ب) و(د).

(13) الكشاف200/1. تمام قوله: (وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها ليست بصفة للقبلة إنما هي ثاني مفعولي جعل. يريد: وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة).

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

الأمم[2]، و ليس المراد أنهم مخصوصون بتزكية الرسول، و لا يزكيهم غير الرسول فلا يتنافى كون الرسول ﷺ شهيدا على شهداء الأمم بالتعديل، و [لا][3] على الأمم بغير التعديل (فالباء) في قوله: (و بكون الرسول شهيدا عليهم) داخله على المقصور[4] كما قوله تعالى ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾[آل عمران: آية 74] و قولهم خصصت فلانا بالذكر.

قوله: (إنما هي ثاني [مفعولي][5] جعل)[6].

أي تقدير موصوف هي في مقامه، و التقدير ما جعلنا القبلة الجهة التي، و لو جعلت صفة للقبلة المذكورة على أن الفعل الثاني محذوف، و التقدير ما جعلنا القبلة التي كنت عليها ثابته لا تنسخ أبدا يكون من قبيل الألغاز لأنه حذف بغير قرينة مع أن جواز حذف أحد مفعولي باب أفعال القلوب مختلف فيه [مختلف فيه و المشهور عدم جوازه][7].

قوله: (القبلة التي تجب أن تستقبلها)[8].

في نسخة المعزي (بالحاء)، و في أكثر النسخ (بالجيم)، و هو المناسب لقوله بعد هذا يعنى: (أن أصل أمرك أن يستقبل الكعبة)[9].

قوله: (﴿لِنَعْلَمَ﴾)[10].

الثابت إنما فسر قوله تعالى ﴿ مَنْ يَتَّبِعُ ﴾ لهذا ليكون مقابلا لمن ينقلب، لأن المنقلب متبع في الجملة فلو أريد من متبع بعد هذا الجعل لا يحتاج إلى هذا التأويل[11].

قوله: (ويجوز أن يكون بيانا للحكمة)[12].

عطف على قوله: (يريد)، ومراده أنه على التقدير الأول بيان للحكمة في كون الكعبة قبلة، و المراد بقوله ﴿ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ الكعبة[13]، وعلى الثاني في بيان للحكمة في جعل بيت المقدس قبلة، و المراد بقوله ﴿ كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ بيت المقدس، و القبلة فيما مضى الوقت و الحاصل ما جعلنا القلبة في هذا الوقت أو فيما مضى من الوقت[14].

---

(1) قوله: (والمراد بالاختصاص ....الخ) ساقط في نسخة (أ)و(ب)و(د).

(2) ينظر: فتوح الغيب: الطيبي135/3.

(3) قوله: (لا) ساقط في نسخة (ج).

(4) قال الإمام الرازي رحمه الله: ويحصل من مجموع الآيتين أنه لا نهاية لمراتب إعزاز الله وإكرامه لعباده، وأن قصر إنعامه وإكرامه على مراتب معينة، وعلى أشخاص معينين جهل بكمال الله في القدرة والحكمة. مفاتيح الغيب : الرازي262/8.

(5) في (ب) و(ج) و(د) (مفعول).

(6) الكشاف200/1، تفسير قوله تعالى ﴿ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ ليست بصفة للقبلة إنما هي ثاني مفعولي جعل.

(7) قوله: (مختلف فيه و المشهور عدم جوازه) ساقط في نسخة (أ) و(ب) و(د).

(8) الكشاف200/1، تمام قوله: (ثم حوّل إلى الكعبة فيقول: وما جعلنا القبلة التي تجب أن تستقبلها الجهة التي كنت عليها أوّلا بمكة).

(9) و ما جعلنا أولا مكة تستقبلها من حيث الجهة، وما رددناك إليها إلا امتحانا للناس وابتلاء لِنَعْلَمَ الثابت على الإسلام الصادق فيه، ويرى الزمخشري أيضاح و تجوز أن يكون (بيانا للحكمة) في جعل (بيت المقدس قبلته) يعني: أصل أمرك أن تستقبل الكعبة و أن استقبالك بيت المقدس كان أمرا عارضا، و روي وعن ابن عباس ﷺ : (كَانَت قبْلَة النَّبِي ﷺ بِمَكَّة بَيت الْمُقَدّس إِلَّا أَنه كَانَ يَجْعَل الْكَعْبَة بَينه وَبَينه). رواه الطبراني في (معجم الكبير)عن يحيى بن حماد عن مجاهد، رقم الحديث(11066)67/11. ينظر: الكشاف200/1.

(10) الكشاف200/1، تفسير قوله تعالى ﴿ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾ [البقرة: آية143]. تمام قوله: (وما رددناك إليها إلا امتحانا للناس وابتلاء لِنَعْلَمَ الثابت على الإسلام الصادق فيه، ممن هو على حرف ينكص عَلَى عَقِبَيْهِ لقلقه فيرتدّ).

(11) يقول الطيبي رحمه الله: قوله: (الثابت على الإسلام). معناه: الثابت على الصراط المستقيم الذي هو وسط بين طرفي الإفراط والتفريط، دل عليه قوله: "ممن هو على حرف" أي: على طرف من طرفي العدل، وليس في الوسط، فيزل بأدنى شيء. فتوح الغيب: الطيبي135/3.

(12) الكشاف200/1. تمام قوله: (ويجوز أن يكون بيانا للحكمة في جعل بيت المقدس قبلته. يعنى أنّ أصل أمرك أن تستقبل الكعبة، وأن استقبالك بيت المقدس كان أمرا عارضا لغرض).

(13) يقول الزمخشري رحمه الله: قوله ﴿ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا ﴾ ليست بصفة للقبلة إنما هي ثاني مفعولي جعل. يريد: وما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة، ينظر: الكشاف 200/1.

(14) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: الطيبي136/3.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

قوله: (إِلَّا أَنه كَانَ يَجْعَل الْكَعْبَة بَينه وَبَينه)[1].

أحد الضميرين للنبي ﷺ ، و الآخر لبيت المقدس، و لما كانت المدينة بين مكة و بيت المقدس كان التوجه إلى الكعبة و بيت المقدس ممكنا عند كون النبي ﷺ في الكعبة بأن يجعل الكعبة بينه و بين بيت المقدس، و حين ذهب إلى المدينة، و لم يكن التوجه إليها معا أمر بأن يتوجه إلى الكعبة[2].

قال الشارح العلامة الرازي غفر له: كان الرسول [صلى الله عليه وسلم][3] حين كان في مكة يتوجه إلى بيت بيت المقدس لكن بجعل الكعبة بينه و بين نفسه حتى كأنه يتوجه إلى الكعبة، [و بيت المقدس معا، و لما ذهب إلى المدينة تعين التوجه إلى أحد منهما لامتناع الجمع فحول القبلة إلى الكعبة][4][5].

وقال المولى المعترض غفر له: ما ذكره يقتضي أن قبلته في مكة مجموع القبلتين؛ لأنّ امتناع الجمع عند كونه في المدينة يدل على ثبوته عند كونه في مكة و هي غير ثابت، و كلام المصنف في الوجه الأول يدل على أن قبلته في مكة كانت الكعبة وحدها، و الاجتماع في حق كل مصل أيضا غير متصور، و لا قائل بالاختلاف بين النبي و أمته في أمر القبلة، ثم كلامه و لا يخفى ضعفه[6].

لأن كلام الشارح[7] لا يقتضي كون قبلته في مكة مجموع القبلتين؛ لأن لفظ (كأنّ) في قوله: (كأنّه[8] بتوجه إلى إلى الكعبة و بيت المقدس) يرده، و الظاهر أن مراد الشارح أن القبلة حين كان رسول الله ﷺ في مكة بيت المقدس إلا لأنّ الرسول كان يحب التوجه إلى الكعبة لأنها قبلة أبيه إبراهيم[9]، و ادعى للعرب إلى الإيمان؛ فجعل فجعل الكعبة بينه و بين القبلة جمعا بين الفضيلتين و تألفا للعرب و اليهود، [و الاجتماع في حق كل محل ممكن بأن يصلي الكل كما يصلي رسول الله صلعم[10]][11].

قوله: (كيف قال: ﴿ لِنَعْلَمَ﴾)[12] إلى آخره.

تقريره موقوف على تقديم مقدمة، و هي أن المسلمين أتفقوا على أن الله تعالى عالم بالجزئيات قبل وقوعها[13]، ثم قال أبو الحسين البصري[1]: علمه يتغير بتغير المعلومات؛ لأن العلم بكون العالم غير موجود و

---

[1] الكشاف200/1، تمام قوله: عَن ابْن عَبَّاس قَالَ كَانَت قبْلَة النَّبِي ﷺ (بِمَكَّة بَيت الْمُقَدّس إِلَّا أَنه كَانَ يَجْعَل الْكَعْبَة بَينه وَبَينه). اخرجه الطبراني في (معجم الكبير)عن يحيى بن حماد عن مجاهد، رقم الحديث (11066)67/11.

[2] كان رسول الله ﷺ ((يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس، والكعبة بين يديه، وبعد ما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهرا، ثم صرف إلى الكعبة)). أخرجه الإمام أحمد، مسند بني هاشم، مسند عبد الله بن عباس، رقم الحديث(2991) (136/5) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو عوانة. وأخرجه البزار (كشف الأستار) عن محمد بن المثنى، كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة، رقم الحديث(418) (210/1-211).

[3] في (ج) (صلعلم).

[4] قوله (و بيت المقدس ..... الخ) ساقط في نسخة (ج).

[5] ينظر: حاشية قطب الدين الرازي133.

[6] ينظر: اعتراضات الأقسرائي59.

[7] يقصد كلام قطب الدين الرازي.

[8] يقول بعض النحاة أذا لحقت (إن) بكاف التشبيه صارت كلمة و احدة و من هنا (كأن) تفيد التشبيه لا التحقيق ، نحو: كأن زيدا عمرو، ينظر الكتاب: سيبويه 151/3، سر صناعة الإعراب: بن جني الموصلي 313/1.

[9] ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: النيسابوري426/1.

[10] صلعم: رمز مختصر لفظة (صلى الله عليه و سلم)، و هو رمز غير مستحسن، وقد كرهه كثير من العلماء لما فيه من نقص في الأجر، قال السخاوي: يفعله الكسائي والجهلة من أبناء العجم غالبا وعوام الطلبة، فيكتبون بدلا عن صلى الله عليه وسلم: ص، أو صم، أو صلم، أو صلعم، فذلك لما فيه من نقص الأجر لنقص الكتابة خلاف الأولى، و قال: السيوطي: يكره (الرمز إليهما في الكتابة) بحرف أو حرفين، كمن يكتب صلعم (بل يكتبهما بكمالهما) ويقال: إن أول من رمزهما بصلعم قطعت يده. ينظر: فتح المغيث بشرح الفية الحديث: السخاوي72/3، و تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: السيوطي507/1.

[11] قوله (و الاجتماع في حق.... الخ) ساقط في نسخة (أ) و(ب) و(د).

[12] كيف قال: ﴿لِنَعْلَمَ﴾ ولم يزل عالما بذلك؟ قلت: معناه: لنعلمه علما يتعلق به الجزاء، وهو أن يعلمه موجوداً حاصلا ونحوه: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران142] . وقيل: ليعلم رسول الله والمؤمنون. الكشاف200/1.

[13] قال عطاء: لقيت الوليد بن عبادة بن الصامت، قال: حدثني أبي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ القَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الأَبَدِ)). اخرجه الترمذي، ابواب تفسير القرآن، باب من سورة ن، رقم الحديث (3319)281/5، حكم الألباني :صحيح.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

أنه سيوجد لو بقي حال وجود العالم لكان جهلا، و اللازم باطل فالملزوم مثله فلابدَّ أن يبقي ذلك العلم حال وجوده فيلزم التغير[2].

وقال أهل السنة[3]: لا يلزم تغير، العلم عند تغير المعلوم لأن حال وجود العالم بغير التعلق لا العلم فإنه قبل وجوده تعلق العلم بأنه سيوجد، و عند وجوده بغير هذا التعلق وجدت تعلق أنه وجد، وفي الحالتين لم يتغير العلم ولم يلزم حدوث علم الله تعالى بل زال التعلق الأول[182/ظ] و حدث تعلق آخره[4]، و تقرير السؤال أن قوله تعالى ﴿ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾ يشعر بحدوث علم الله تعالى في المستقبل و الحال و علمه أزلي لا يتغير[5] .

قوله: (لنعلمه علما يتعلق به الجزاء)[6] إلى آخره.

و تقدير الوجه الأول أن المراد بهذا العلم، العلم الذي يتعلق به الجزاء و تعلق الجزاء بالعلم باعتبار التعلق الحالي، و هو مناط الجزاء لأن علم الله تعالى بالأشياء مستمر دائما، لا يتغير و أنما تتغير تعلقاته وإضافاته، فالمعنى ليتعلق علمنا به موجودا[7]، و تحقيقه ما ذكره الزجاج[8]: من أن الله تعالى يعلم من يتبع الرسول ممن لا يتبعه قبل وقوعه، و ذلك لا يقتضي مجازاة من ثواب أو العقاب، و لكن المعنى: لنعلم منهم ذلك علم شهادة و يتعلق به الثواب أو العقاب و علمه بالشيء قبل وقوعه علم غيب [اعتبار كون المعلوم غالبا][9] لا يتعلق به ثواب ولا عقاب يدل على ذلك قوله تعالى ﴿ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ ﴾ [سورة التغابن: آية18]، و المتغير المعلوم غيبا و شهادة و نسبة علمه إلى المعلوم و حاصل الوجه الثاني أنه من قبيل الأسناد المجازي[10][11] كما يقال: "فتح الأمير البلد الفلاني"، و أنما فتحه خواصه و جنوده بأمره، و منه قوله ﷺ حاكيا عن الله تعالى[12]: ((اسْتَقْرَضْتُ عَبْدِي فَلَمْ يُقْرِضْنِي))[13]. وليس المراد أنه من قبيل مجاز الحذف[14] مثل ﴿ وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[يوسف:الآية82] لأن قول المصنف و إنما أسند علمهم إلى ذاته لأنهم خواصه برده، و حاصل الوجه الثالث أنه مجاز من قبل أطلاق

---

(1) هو محمد بن علي بن الطيب أبو الحسين البصري المتكلم المعتزلي (ت 436هـ)، و هو شيخ من شيوخ المعتزلة و المنتصر لهم و الحامي ، سكن بغداد و درس فيها، له مؤلفات عدة من ضمنها كتاب (المعتمد في أصول الفقه) و (شرح الأصول الخمسة) و (كتاب في الإمامة) ، ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : الجوزي 300/15، و سير أعلام النبلاء : الذهبي 129/18، و البداية و النهاية: بن كثير القرشي 67/12.

(2) ينظر : فتوح الغيب : الطيبي 137/3.

(3) أهل السنة أو الجماعة : هي سلوك و منهج و عمل و قدوة و اقتداء بالنبي محمد ﷺ ، واطلق هذا المفهوم بعد ظهور الفرق و المذاهب الإسلامية. ينظر عقيدة السلف: الصابوني12/7.

(4) ينظر : فتوح الغيب : الطيبي 137/3.

(5) مفاتيح الغيب :الرازي283/2.

(6) الكشاف 200/1، تمام قوله: قلت: معناه: لنعلمه علما يتعلق به الجزاء، وهو أن يعلمه موجوداً حاصلا ونحوه: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾آل عمران: آية142.

(7) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي111/1.

(8) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج النحوي؛ كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين، وصنف كتاباً في معاني القرآن وله كتاب الأمالي (المتوفى: 311هـ) ،ينظر :وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان 49/1،و غنية الملتمس ايضاح الملتبس : الخطيب البغدادي111، و المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء عماد الدين72/2.

(9) قوله: (اعتبار كون المعلوم غالبا) ساقط من نسخة (أ) و (ب) و (د).

(10) الإسناد المجازي: هو ضرب من ضروب المجاز، قال الخطيب: الإسناد: منه حقيقة عقلية، ومنه مجاز عقلي. أما الحقيقة فهي إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب80/1.

(11) معاني القرآن وإعرابه : الزجاج 223/1.

(12) حاكيا عن الله تعالى: أي حديث قدسي و هو مصطلح إسلامي يشير إلى كلام ورد على لسان النبي محمد ﷺ لكن معناه من الله ، ويأتي حسب علماء الدين الإسلامي إما بإلهام أو رؤية منامية و هي صادقة عند الأنبياء أو قذف في الروح، فهو يختلف عن القرآن الذي نزل بلفظه و معناه عن طريق الوحي ، ويحتل منزلة بين القرآن و الحديث النبوي أي أقل رتبة من القرآن الكريم و أعلى رتبة من الحديث النبوي. ينظر: نفحات من علوم القرآن: محمد معبد15-16-17.

(13) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة ضي الله عنه رقم الحديث (10578)340/16، حديث صحيح، وهذا إسناد حسن. محمد بن إسحاق- وإن عن- قد توبع، وهو حسن الحديث. و مسند أبي يعلى الموصلي، باب شهر بن حوشب عن أبي هريرة رقم الحديث(6466) 353/11 [حكم حسين سليم أسد] : رجاله ثقات.

(14) مجاز الحذف: هو المجاز بالنقصان، ذكروه العلماء النحو و قالوا عن ،فقال سيبويه: اتّساع الكلام والاختصار قوله تعالى جدّه: ﴿ وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[يوسف:82] إنّما يريد: أهلَ القرية، فاختصر، وعمل الفعل في القرية كم كان عاملاً في الأهل لو كان هاهنا. ينظر: الكتاب: سيبويه212/1.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

أسم السبب، أي العلم على المسبب أعني التميز و لا يخفي أن التميز [لا يحصل][1] إلا بوجود التحويل[أي تحويل تحويل القبلة إذا المراد التميز في الوجوه العيني لا العقلي][2]، وهنا وجه آخر لم يذكره المصنف، وهو أنه من قيل التمثيل، والمعنى معلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم، و مثله قوله تعالى ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾[الملك: الآية2] .

قوله: (اللام الفارقة)[3][4].

[أي الفارقة][5] بين (إن المخففة) و (النافية) و ما ذكره الكواشي[6]: من أنها للفرق بين المخففة والمثقلة سهو ظاهر لإتفاق النحاة على أن لزوم اللام المخففة للفرق بينها وبين النافية[7]

والخلاف في أن هذه اللزوم عند عدم الأعمال أو مطلقا و الأول اختيار سيبويه[8] وأكثر النحاة ، و مذهب البعض أن اللزوم مطلق أما [عند][9] عدم الأعمال فللفرق و أما عند الإعمال فلا طراد الباب [10] .

قوله: (إلا على الثابتين)[11].

فسر ﴿ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ بالثابتين لوقوعه في مقابلة من ينقلب على عقبيه مجازا من قبيل ذكر الملزوم و إرادة اللازم[12]، لأن الهداية تستلزم الثبات فوقوعه في مقابلة من ينقلب قرينه[13].

قوله: (و يجوز أن يراد)[14] [إلى آخره][15].

مراده أن عدم إضاعة الإيمان كناية[1] عن عدم ترك التحويل [لكون][2] إضاعة الإيمان من روادف ترك التحويل في علم الله تعالى، و يجوز أن يكون مجازا مرسلا[3] لكون الأيمان مستلزما للصلاة[4].

---

[1] قوله: (لا يحصل) طمس في نسخة (أ) .

[2] قوله: (أي تحويل القبلة.... الخ) ساقط من نسخة (أ).

[3] قال الزمخشري: وقيل: معناه لتميز التابع من الناكص، كما قال: ﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ [سورة الأنفال:37] فوضع العلم موضع التمييز لأنّ العلم به يقع التمييز به ﴿ وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ [البقرة:143] هي إن المخففة التي تلزمها اللام الفارقة. الكشاف200/1.

[4] اللام الفارقة هي لتفريق بين (إن) المخففة والثقيلة ،إذا خففت (إن) فالأكثر في لسان العرب إهمالها، فتقول: إن زيد لقائم، لقائم، وإذا أهملت لزمتها اللام فارقة بينها وبين إن النافية، وهذه اللام تختلف عن لام الأبتداء . ينظر: شرح ألفية ابن مالك: الحازمي3/40.

[5] قوله: (أي الفارقة) ساقط من نسخة (أ).

[6] أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع ابن الحسين بن سويدان الشيباني الموصلي موفق الدين أبو العباس الكواشي، عالم بالتفسير من فقهاء الشافعية، من كتبه (تبصرة المتذكر) و (تفسير كشف الحقائق) و (تلخيص في تفسير القرآن العزيز)،المتوفى: سنة 680، ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: الحاج خليفة 1489/2،و إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: البغدادي 498/4.

[7] التلخيص في تفسير القرآن العزيز: الكواشي3/2.

[8] سيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي،(ت180هـ) إمام النحاة و أول من بسط علم النحو أخذ النحو و الأدب عن الخليل بن أحمد الفراهيدي و يونس بن حبيب و الأخفش من آثاره (كتاب سيبويه) في النحو. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :ابن خلكان 463/3، و البداية والنهاية: ابن كثير 189/10،و تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي 191/12.

[9] في (ب) (عندهم).

[10] ينظر: الكتاب: سيبويه139/2، ومعاني القرآن وإعرابه: الزجاج220/1-221،و المفصل في صنعة الإعراب: الزمخشري452.

[11] الكشاف200/1، تفسير قوله تعالى ﴿ إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [البقرة143] تمام قوله: (إلا على الثابتين الصادقين في اتباع الرسول الذين لطف الله بهم وكانوا أهلا للطفه).

[12] قوله: (ذكر الملزوم و إرادة اللازم) فيه قولان للزمخشري؛ و تفسيره هو (فالمستلزم هو الشرط، و اللازم هو الجزاء ، كقولك: إن جئتني أكرمتك) و هنا الرازي يفسر (إن) المكسورة التي تفيد الجزاء تفيد ربط إحدى الجملتين بالأخرى. ينظر: مفاتيح الغيب: الرازي4:91.

[13] ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب: الطيبي138/3.

[14] الكشاف200/1، تمام قوله: (ويجوز أن يراد: وما كان الله ليترك تحويلكم لعلمه أن تركه مفسدة وإضاعة لإيمانكم).

[15] قوله: (إلى آخره) ساقط في نسخة (أ).

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

قوله: (ما رأيك في أبي تراب؟)[5].

«هو كنية علي بن أبي طالب ﷺ كناه بها رسول الله [صلى الله عليه و سلم][6] حين دخل ذات يوم على فاطمة رضي الله تعالى عنها فقال: ((أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟)) [فقالت:][7] هو ذاك مضطجع في صحن المسجد، فوجده قد سقط الرداء عن ظهره، و خلص التراب عليه فجعل النبي ﷺ يمسح التراب عن ظهره، و يقول: ((اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ))،و لهذا لم يكن أسم أحب إليه منه، و أن كان قصد أعدايه بذلك حط منزلته، روي أنه قيل: لسهل بن سعد[8] إنَّ أمير المدينة يريد أن يبعث إليك لتسب عليا عند المنبر فقال: ماذا أقول؟ قال يقول: أبو تراب قال: ما سماه بذلك ألا رسول الله ﷺ و الله ما كان أسم أحب إليه منه»[9]

قال: الشيخ[10] لو ذكر حكاية[11] الحجاج[12] قبل تفسير قوله تعالى ﴿ وَما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ ﴾ كان انسب، و يمكن أن يدفع ذلك بأن مراد المصنف ذكر الحكاية بعد الفراغ عن تفسير الآية على عادته من ذكر ما لا يتعلق بجل الفاظ الآية بعد الفراغ من بيانها و تحقيقها[13].

الخاتمة

من فضل الله و كرمه، أن جعلني خادما من خدمة كتابه العزير، و ذلك بعد تحقيق جزء من كتاب «حاشية عبد الكريم التبريزي على الكشاف»، فإن من أهم النتائج، و التوصيات التي توصلت إليها من خلال دراستي وتحقيقي لهذا الجزء من حاشية:

1- الإمام عبد الكريم التبريزي رحمه الله لم ينل رعاية تامة من قبل كتب التراجم و السير في بيان سيرته الذاتية و مكانته العلمية إلا اليسير منها.

---

(1) الكناية: كلام استتر المراد منه بالاستعمال، وإن كان معناه ظاهرًا في اللغة، سواء كان المراد به الحقيقة أو المجاز، والكناية عند علماء البيان: هي أن يعبر عن شيء؛ لفظًا كان أو معنى، بلفظ غير صحيح من الدلالة عليه؛ لغرض من الأغراض؛ كالإبهام على السامع. ينظر: التعريفات: الجرجاني187.

(2) في (ج) (لكن).

(3) المجاز المرسل: بأنه المجاز الذي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازي الذي استعمل اللفظ للدلالة به عليه أمراً غير المشابهة، أو قائماً على التوسع في اللّغة دون ضابطٍ معيّن. وأنه سُمِّيَ "مجازاً مُرْسلاً" لكونه مرسلاً عن التقييد بعلاقة المشابهة. البلاغة العربية: الميداني271/2.

(4) عن ابن عباس : لما وجه النبي ﷺ إلى الكعبة قالوا: يا رسول الله، كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾. أخرجه الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب تفسير سورة البقرة رقم الحديث (2964) (58/5) هذا حديث حسن صحيح.

(5) الكشاف201/1، تمام قوله: (ويحكى عن الحجاج أنه قال للحسن: ما رأيك في أبى تراب).

(6) في (ج) (صلعم).

(7) قوله: (فقالت) ساقط في نسخة (ب).

(8) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة، كنيته أبو العباس مات سنة(91هـ) وقد قيل سنة (88هـ) كان اسمه حزنا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلا وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة. ينظر: معجم الصحابة: البغدادي269/1، و الثقات: بن حبان168/3.

(9) أخرجه البخاري، باب مناقب علي بن أبي طالب، رقم الحديث (3703)18/5، و مسلم، باب فضائل علي بن أبي طالب، رقم الحديث (2409)4/ 1874.

(10) الشيخ هو :محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله بن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي: علامة بفقه الحنفية، عارف بالأدب. نسبته إلى بابرتي (قرية من أعمال دُجيل ببغداد) أو (بابرت) التابعة لأرزن الروم - أرضروم – بتركيا المتوفى (786هـ). ينظر: النجوم الزاهرة: أبو المحاسن203/11، و الاعلام: الزركلي41/7.

(11) يحكى عن الحجاج أنه قال للحسن: ما رأيك في أبى تراب، فقرأ قوله: ﴿ إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ ثم قال: وعليٌّ منهم، وهو ابن عم رسول اللَّه ﷺوختنه على ابنته، وأقرب الناس إليه، وأحبهم. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: القرطبي1118/3، و غرائب القرآن ورغائب الفرقان: النيسابوري425/1.

(12) الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، توفي الحجاج سنة 95هـ. ينظر: ميزان الاعتدال للذهبي 2/ 226 - 227، وتقريب التهذيب لابن حجر225 و أبراج الزجاج في سيرة الحجاج116.

(13) المصدر هو حاشية البابرتي على تفسير الكشاف، ولم اهتد إليها.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

2-بيان أهمية تفسير «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لإمام الزمخشري »، و ذلك من خلال كثرة الشروح و الحواشي على هذا التفسير.
3-جمع التبريزي في هذه الحاشية عدة حواش قيمة جدا ونافعة، وجمع أكثر ما قيل من آراء وأقوال في المسألة الواحدة مما جعلها كالموسوعة النحوية، فوفر بذلك جهدا كبيرا على طالب العلم.
4-تناول التبريزي بالشرح والتفصيل كثيرا ما عرض في تفسير الإمام الزمخشري من مسائل بلاغية أو فقهية، واهتم بتخريج أحاديثه وقراءاته وأشعاره.
5-اعتمد بالنقل على أهم التفاسير مثل تفسير الطبري و تفسير الثعلبي و تفسير الواحدي و البغوي و الرازي و البيضاوي و غيرهم من فحول المفسرين.
6-أهتم بالمسائل الفقهية التي تناولتها آيات الإحكام، فكان يرجع بها إلى أئمة الفقه و يورد آرائهم في المسألة الواحدة دون التعصب مذهبي.
7-أهتم بالمسائل النحوية والبلاغية.
8-لم يعتمد في حاشيته على كتب التفاسير فقط، وإنما كان منفتحا بنقل من كتب الفقه و اللغة و العقائد والتاريخ و السياسة و الآدب و النثر.

المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم.
2-التعريفات المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م.
3-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - 1407 هـ.
4-كتاب السبعة في القراءات المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ) المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، 1400هـ.
5-حجة القراءات المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني الناشر: دار الرسالة.
6-التيسير في القراءات السبع المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) المحقق: اوتو تريزل الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثانية، 1404هـ/ 1984م.
7-مفاتيح الغيب = التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
8-التَّفْسِيرُ البَسِيْط المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، 1430 هـ.
9-فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: 743 هـ) مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.
10- أنوار الربيع في أنواع البديع المؤلف: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (المتوفى: 1119هـ).
11- طبقات الشافعية الكبرى المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1413هـ.
12- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي،

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ) الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
13- الوفيات المؤلف: تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (المتوفى: 774هـ) المحقق: صالح مهدي عباس ، د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1402.
14- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند الطبعة: الثانية، 1392هـ/ 1972م.
15- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية المؤلف: أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى: 968هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
16- طبقات المفسرين المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق 11هـ) المحقق: سليمان بن صالح الخزي الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية الطبعة: الأولى، 1417هـ- 1997م.
17- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ) الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951 أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
18- الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم المرحلة: بكالوريوس المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة العالمية.
19- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
20- تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
21- المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.
22- كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.
23- تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م.
24- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ.
25- معاني القرآن المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ) المحقق: أحمد يوسف النجاتي و آخرون، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر الطبعة: الأولى.
26- مجمع الأمثال المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: 518هـ) المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد الناشر: دار المعرفة - بيروت، لبنان.
27- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
28- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - 1418هـ.
29- معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
30- المغرب في ترتيب المعرب المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (المتوفى: 610هـ) الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
31- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع
32- المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ) ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.16.2022.279 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (16) October 2022 العدد (16) أكتوبر 2022

33- الفائق في غريب الحديث والأثر المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار المعرفة – لبنان الطبعة: الثانية.
34- منتخب من صحاح الجوهري المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ).
35- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) دار النشر: دار البشائر - بيروت – لبنان الطبعة: الأولى - 1408 هـ - 1987 م.
36- الاقتراح في أصول النحو المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية الناشر: دار البيروتي، دمشق الطبعة: الثانية، 1427 هـ - 2006 م.
37- البداية والنهاية المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) الناشر: دار الفكر عام النشر: 1407 هـ - 1986م.
38- الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
39- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) الناشر: دار التراث – بيروت الطبعة: الثانية - 1387 هـ.
40- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر المؤلف: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني الحضرمي الشافعي (870 - 947 هـ) الناشر: دار المنهاج – جدة الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2008 م.
41- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان المؤلف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (581 - 654 هـ) تحقيق وتعليق: محمد بركات، و آخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، 1434 هـ - 2013 م.
42- تجارب الأمم وتعاقب الهمم المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: 421هـ) المحقق: أبو القاسم إمامي الناشر: سروش، طهران الطبعة: الثانية، 2000 م.
43- ديوان أبي تمام الطائي (المتوفى 231هـ)، شرحه وعلق عليه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، تاريخ النشر 1998م .
44- المختصر في أخبار البشر المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732هـ) الناشر: المطبعة الحسينية المصرية الطبعة: الأولى.
45- الثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973.
46- مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
47- الكتاب المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.
48- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
49- المعجم الكبير المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية.